ومطالع النجوم وحال القمر فى استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وزرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجمهور والدوالى والنواعير على المياه وحال أدوات الصناع ودقائق الحساب كان ناقصاً فى حال كتابته ولابد له مع ذلك من النظر فى جمل الفقه ومعرفة أصوله من حديث رسول الله ﷺ وصحابته كقوله البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه والخراج بالضمان وجرح العجاء جبار ولا يغلق الرهن والمنحة مردودة والعارية مؤداه والزعيم غارم ولا وصية لوارث ولا قطعة فى ثمر ولا كثر ولا قود إلا بحديده والمرأة تعاقل الرجل إلى ثلث دينه ولا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ولا طلاف فى إغلاق والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا والجار أحق بصحبة والطلاق بالرجال والعدة بالنساء وكنهيه فى البيوع عن المخابرة والمحاقلة والمذابنة والمعاومة والثنايا وعن ربح ما لم يضمن وبيع ما لم يقبض وعن بيعتين فى بيعة وعن شرطين فى بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الغرر وبيع المواصفة وعن الكالى بالكالى وعن تلقى (ص٧) الركبان فى أشباه لهذا إذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته بإذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء ولابد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليدخلها فى تضاعيف سطوره متمثلا إذا كتب ويصل بها كلامه إذا حاور ومدار الأمر على القطب وهو العقل وجودة القريحة فإن القليل معهما بإذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر ونحن نحب لمن قبل عنا وائتم بكتبنا أن يأدب نفسه قبل أن يأدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مروءته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب وبجانبه قبل مجانبته اللحن وخطل القول وشنيع الكلام ورفث المزح «وكان» رسول الله ﷺ ولنا فيه أسوة حسنة يمزح ولا يقول إلا حقاً ومازح عجوزاً فقال إن الجنة لا يدخلها عجوز (وكانت) فى على عليه السلام دعابة (وكان) ابن سيرين يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفى البارحة فلما رأى جزعوا السائل قرأ ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ﴾ (ومازح) معاوية الأحنف بن قيس فما روى مازحان أوقر منهما قال له معاوية يا أحنف ما الشيء الملفلف فى البجاد قال له السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر :